دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: إستعادة فوائد ومنافع المسكن الريفي من خلال واقع التصميم الداخلي المعاصر
المصدر: مجلة التصميم الدولية
الناشر: الجمعية العلمية للمصممين
المؤلف الرئيسي: القصبي، نيرمين ماجد
المجلد/العدد: مج5, ع3
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2015
الشهر: يونيو
الصفحات: 1183 - 1196
رقم MD: 984561
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: HumanIndex
رابط: http://search.mandumah.com/Record/984561

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

إستعادة فوائد ومنافع المسكن الريفي من خلال واقع التصميم الداخلي المعاصر.

The revival of benefits and reimbursement of rural houses in association with Contemporary interior design

د/ نيرمين ماجد القصبي .
أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
من المعادلات الصعبة التي يسعى المصممون لتحقيقها في يومنا هذا، الجمع بين جماليات المسكن الريفي بإيجابياته الإجتماعية والنفعية ورفاهية المسكن المعاصر حيث السهولة واليسر في إتمام المهام .
إن إستحضار سمات وفوائد المنزل الريفي تعد من أهم الأدوار التي يجب أن يلعبها التصميم الداخلي في المسكن المعاصر، فيجعله حديثا في مضمونه يتمتع بسهولة المعاصرة ورونقها والرفاهية التي تحققها لإنسان العصر وفي نفس ذات الوقت يستحضر من حيث الشكل والوظيفة الجماليات الساحرة والأصالة والوظيفية النافعة للمسكن الريفي الأصيل، فيجب ألا تبعدنا المدنية والحداثة عن جماليات وفوائد لها أكبر الأثر على السلوك الإنساني والحالة الإجتماعية والإقتصادية لأسر المجتمع بشكل عام، وللذين يبحثوا عن أصل الأشياء وأبعادها الفطرية وجذورها بشكل خاص .
فالعودة إلى الحياه الريفية والمساكن ذات الإرتفاع المحدود المحاطة بمنطقة خضراء يستطيع فيها الإنسان تربية الطيور وإنتاج غذاؤه والتواصل الإجتماعي تمدنا بالروحانية والنفعية، التي أفقدتها لنا الحداثة بمفرزاتها التكنولوجية السلبية في بعض الأحيان، التي يضيع أمامها الإنسان الكثير من الوقت مشاهدا سلبيا، دون أن يكون للإنسان دور إيجابي في تنمية موارده بشكل خاص والذي ينعكس على ضعف موارد الدولة بشكل عام .
إن البيت على المستوى العالمي فقد أثناء النقلة الدراماتيكية التي حدثت له من الأصالة إلى المعاصرة الكثير من الجماليات وكذلك الوظائف والمميزات، فقد كان التحول للبيوت المعاصرة قفزة سلبية غير مدروسة فلم يكن تطورا مع الإحتفاظ بإيجابيات المنزل الريفي، ولكنه كان تحولا فقدنا فيه الكثير من الأنشطة الإجتماعية والنفعية، وهو ما نحاول أن نستعيده من خلال هذا البحث .

الكلمات الدالة Keywords:
المنزل الريفي
Rural housing
التصميم المعاصر
Contemporary design
القباب
Domes
العقود
Contracts
الأفنية الداخلية
Interior courtyards
الشرفات الخارجية
Foreign balconies
المسكن الريفي
rural house

Paper received 12th March 2015, accepted 19th May 2015, published 1st of July 2015

مقدمة Introduction:

على الرغم من أن الحركة المعاصرة في التصميم كانت تدعي خدمة الناس إلا أن إهتمامها الأساسي إرتكز على الكفاءة الفنية والتجانس الداخلي لمكونات المباني، أكثر من الإيفاء بالمتطلبات البشرية، فخرجت المنازل في صورة علب أسمنتية - حتى وإن كبرت المساحة –خالية من الحيزات الفعالة سواءاً الإجتماعية أو الخدمية النفعية، أما البيت الريفي فيقوم على إن الإحتياجات الإنسانية من تصميم المسكن المناسب تتركز حول تحقيق ثلاثة إحتياجات هي : إحتياجات نفعية – إحتياجات رمزية – إحتياجات جمالية، مما يحتم علينا ضرورة العودة للمسكن الريفي، مع إضافة كل سمات المعاصرة من خامات حديثة وتكنولوجيا متطورة والكثير من العناصر التي إعتاد عليها الإنسان المعاصر، فعلى المصمم الناجح أن يسرع بتغيير منظومة المسكن وفلسفته ويعيد الأسرة إلى سابق عهدها، فبعد أن أصبح المسكن مجرد مكان للإقامة في أبراج متعددة الطوابق تعيش فيها الأسرة منعزلة عن البيئة الخارجية مستهلكة فقط للطاقة وغير منتجة، نعود مرة أخرى للمساكن المتسعة ذات الطابق الواحد أو الطابقين الملحق بها مكان لتربية الطيور المنزلية المحاطه بمساحة خضراء والتي تعد هامة من الجانب البيئي والإقتصادي.

مشكلة البحث Statement of the problem:

إفتقاد المسكن المعاصر إلى جماليات ومنافع كان يتمتع بها المسكن الريفي، فقد فصلت المعاصرة بين المسكن الريفي وإمكانية تحويله إلى مسكن متطور، مع تمتعه بكل مميزاته وإحتفاظه بإجابياته الإجتماعية والنفعية، فأصبحنا نواجه مشكلة جسيمة فمع وجود العلب الأسمنتية كمساكن تحولت المجتمعات إلى مجتمعات مستهلكة، منقسمة إلى أسر صغيرة معزولة، غير مترابطة إجتماعيا، تعتمد إعتمادا كليا على الإنتاج الغذائي المصنع الغير صحي، فالبعد عن المسكن الريفي المحاط بمنطقة زراعية ومكان نظيف آمن صحي حديث لتربية الطيور حرم الإنسان من فوائد الطعام الطازج الخالي من الكيماويات أو الهرمونات أو المواد الحافظة، مما أثر على الصحة العامة للإنسان سواءاً من الناحية السيكلوجية أو الفيسيولوجية .

اهداف البحث Objectives:

الوصول بالتصميم الداخلي للمسكن إلى الجمع بين رفاهية وسهولة المعاصرة مع إستحضار جماليات ووظائف ومنافع المسكن الريفي، حيث تتحقق معادلة الجمع بين رفاهية الحداثة وإيجابيات المسكن الريفي.

فروض البحث Hypotheses:

- إذا إستطعنا أن نجمع بين فوائد ومنافع المسكن الريفي المتعدد المميزات ورفاهية المسكن المعاصر نستطيع أن نحصل على مسكن يحقق متطلبات إنسان هذا العصر ويحل الكثير من مشاكله الإجتماعية والنفسية والمادية .
- إذا نجح المصمم في توظيف عناصر التصميم الداخلي في خلق مسكن ريفي معاصر سيكون هو نموذج المسكن المثالي الذي نبحث عنه في الوقت الحالي .

إجراءات البحث Procedure:

1- تعريف المسكن :

يعرف المسكن على إنه البناء الذي يأوي ويسكن إليه الإنسان، ويشتمل هذا البناء على كل الضروريات والتسهيلات والتجهيزات والأدوات والأجهزة التي يحتاجها أو يرغبها الفرد، لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية والسعادة الإجتماعية له وللعائلة (6) .

2- الإحتياجات الأساسية لضمان الأداء الحسن للمسكن سواء كان ريفيا أو حضريا:

2-1- وجود بيئة دافئة معتدلة تسمح للجسم بالحفاظ على حرارته شتاءا .

2-2- وجود بيئة مهواة معتدلة تسمح بالتخلص من الحرارة الزائدة صيفا .
2-3- توفير مناخ صحي صالح للإستعمال الآدمي ومهيئ لإيواء بعض الكائنات مثل الطيور والحيوانات الأليفة.
2-4- السماح بدخول ضوء الشمس دون توهج او نقصان (6).

1-3- المرجعية التاريخية للمساكن الريفية بمصر :

1-3- العصر الفرعوني الذهبي : لم يعلو المصري القديم في بنيان البيوت والمنازل مهما بلغت درجة الثراء في المسكن، فلم يعلوعلى الدورين يعلوهم السطح، فقد كانت منازلهم أقرب إلى المساكن الريفية لعلمهم بفوائد ومنافع المسكن الريفي وما يوفره لقاطنيه من خدمات نفسية ومادية – على الرغم من تمكنهم وبراعتهم في العمارة بشكل منقطع النظير وتمكنهم من بناء أعلى المعابد والأهرامات – ولكنه كان حريصا على المسكن بصورته الصحية الصحيحة، فكانت البيوت تبنى من دورين وتقوم إما على الأرض مباشرة مثل بيت (نب آمون) أو فوق قاعدة مثل بيت (نخت) .
و حرصوا على العمارة الخارجية للمسكن، ولكنها كانت تتميز بالبساطة على الرغم من المبالغة الشديدة في العناصر المعمارية في باقي أنواع العمائر عدا البيوت فكان المدخل مرتفع قليلا يوصل إليه درج، والشبابيك يحيطها أطر مزخرفة ويعلو السطح ملقفان يتلقفان نسيم الشمال الذي يرطب داخل البيت (2) .

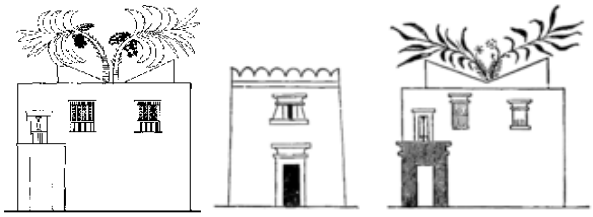

شكل (1) يوضح مسكن من العصر الفرعوني

شكل (1) يوضح البيت المصري القديم من العصر الفرعوني الذي كانت مصر تنعم فيه بالرخاء والغنى تتضح منه تمسك المصري القديم بنمط المسكن الريفي في فلسفة السكن المثالي له، ولما يحتاجة من بقية عناصر الحياة الأخرى من الخضرة والمزروعات والعوامل البيئية الملطفة والنافعة في نفس الوقت.

شكل (2) يوضح مسكن آخر من العصر الفرعوني

شكل (2) يوضح مسكن آخر من العصر الفرعوني على النمط الريفي، يقوم فيه أصحاب المنزل بالخدمات والمنافع المفيدة التي تدل على فهم المصري القديم لفلسفة السكن بطريقة صحيحة أدت به إلى توفير غذاؤه بشكل صحي وآمن ووفير.
وقد صورت القرية الفرعونية بالجيزة الحياة السكنية للمصري القديم صاحب الحضارة العظيمة، والتي يتجلى منها تمسك المصري القديم بالحياة الريفية ذات المميزات والمنافع على الرغم من ما توفر له من إمكانيات ووسائل الحياة المدنية ذات الإرتفاعات الشاهقة فقد ظهر في المساكن السمات التالية :

3-1-1- الإرتفاع المنخفض الذي لا يزيد عن دورين يعلوهم السطح.
3-1-2- إحاطة المسكن بمنطقة من المزروعات التي تمكن الإنسان من الحصول على غذاؤه بشكل صحي وبوفرة لا تجعله يحتاج للآخرين .
3-1-3- وجود مسطح مائي كلما سمحت المساحة والإمكانيات بذلك فللماء فوائد نفسية وصحية.
3-1-4- تجهيز المسكن بمكان لإيواء الحيوانات والطيور النافعة، التي يستخدمها الإنسان لتوفير غذاؤه بشكل أساسي لا غنى عنه فقد كانت مصر في ذلك الوقت بفضل الله سلة غذاء العالم بسبب خصوبة تربتها ووفرة مياه النيل والمياه الجوفية .
3-1-5- بساطة المسكن وتجهيزة بكل ما هو نافع ومفيد والبعد عن المبالغة التي ميزت باقي أنواع العمائر الخاصة به سواء كانت دينية أو حكومية، فتتحقق للإنسان السكينة والطمأنينة بسبب توفر إحتياجاته اليومية بشكل يغنيه ويكفيه ذاتيا (زيارة ميدانية للقرية الفرعونية على شط نهر النيل بالجيزة).

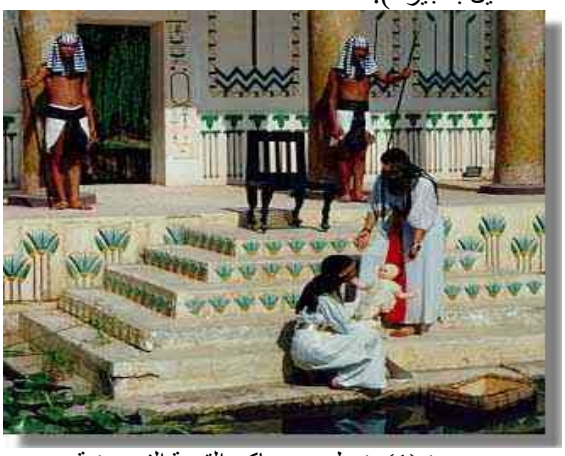

صورة (1) نمط من مساكن القرية الفرعونية

صورة (2) نمط من مساكن القرية الفرعونية

توضح صورة (1)، (2) نقلا عن نمطين من مساكن القرية الفرعونية، والتي تصور النمط السكني للمصري القديم من التصميم للمدخل ذو الإرتفاع المنخفض والشرفة الخارجية التي تكون أحيانا في نفس مستوى الأرض أو مرتفعه عنه قليلا، يتم الوصول إليها بواسطة عدد قليل من الدرجات والمطلة على مسطح مائي وإحاطة المسكن بالنباتات الخضراء فهو أقرب ما يكون للمسكن الريفي .
كما يتضح كذلك حرص المصري القديم على إستخدام العناصر النباتية للزخرفة، وإضافتها كعناصر جمالية وهو ما يؤكد على إشارة المصري القديم وتأكيده لأهمية النباتات الخضراء وما تمثله من أهمية وضرورة لحياة الإنسان .

صورة (3)

صورة (4)

توضح صورة (3)، (4) أيضا إهتمام المصري القديم بالنمط الريفي المميز في مسكنه، على الرغم من تقدمه وتطوره في جميع مناحي ومجالات الحياة الفنية والعلمية والمعمارية إلا أنه كان متيقنا أن الحياة الريفية والنمط السكني الريفي هو الذي يوفر له حياة كريمة ومستوى معيشي يتميز بالثراء والرغد في العيش وأكد على ذلك من خلال الرسائل التي خلفها محفورة على جدران المعابد المصرية (يظهر ذلك متجليا بوضوح في إستخدامه للبقرة والنخلة في زخرفة الجدران وإعطائهم الكثير من الأهمية والبروز).

2-3- المسكن في العصر الإسلامي الثري : كما أنه في العصر الإسلامي لم يعلو البيت في البنيان إتباعا لأمر الرسول لنا بألا نعلو في البنيان، كما أمرنا بالإهتمام بقوت اليوم وتوفير المواد الغذائية حيث قال " أن من ملك قوت يومه فقد ملك الدنيا وما عليها " . لذلك فقد كان المسكن في العصر الإسلامي أيضا أقرب ما يكون للمسكن الريفي، فعلى الرغم من بساطة الحياة إلا إنها كانت تشمل مظاهر إجتماعية ودينية تكفل للأسرة حياة إجتماعية سليمة تلبي الإحتياجات المعيشية المختلفة من تهوية وتجمعات أسرية، هذا بخلاف توفير الأنشطة الجانبية الأخرى من تربية طيور وأماكن للمسطحات الخضراء وأماكن لإنطلاق الأطفال في حدود الظروف الثقافية والعادات والتقاليد المتوارثة والتي كانت في هذا التوقيت بعيدة عن مؤثرات الحداثة السلبية حيث كان هناك توافق بين الفلسفة الدينية المتمثلة في العادات والتقاليد المتوارثة المحافظ عليها والمسكن (5).

توضح صورة (5) المسكن بمصر خلال العصر الإسلامي يتضح منها أنه كان قريب الشبه بالمسكن الريفي حيث الإرتفاع المنخفض والواجهه البسيطة والشرفات المطلة على المسطحات الخضراء والحقول والقباب التي تعلو السقف، وإهتمام الإنسان بتوفير غذاؤه الصحي من طيور وحيوانات.

بينما توضح صورة (6) للمسكن في العصر الإسلامي من الداخل والتي تظهر التصميم الداخلي والأثاث للمسكن التي تقوم على فلسفة الترابط الأسري وإحترام الكبير للصغير والتجمع في الفناء الداخلي للمسكن، كما تظهر عناصر ومفردات التصميم الداخلي للمسكن والتي تتميز أيضا بالبساطة وهي جمعها توضح إستخدام الخامات الريفية فالمسكن في مجملة من الداخل يأخذ الطابع الريفي الأصيل.

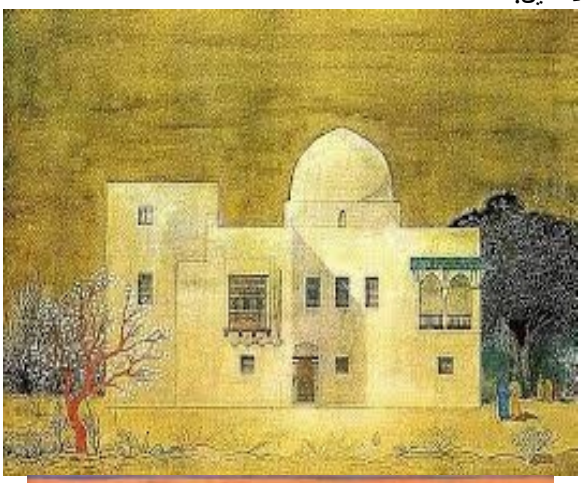

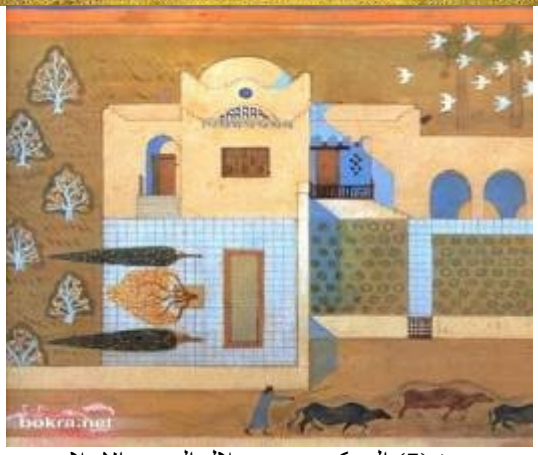

صورة (5) المسكن بمصر خلال العصر الإسلامي

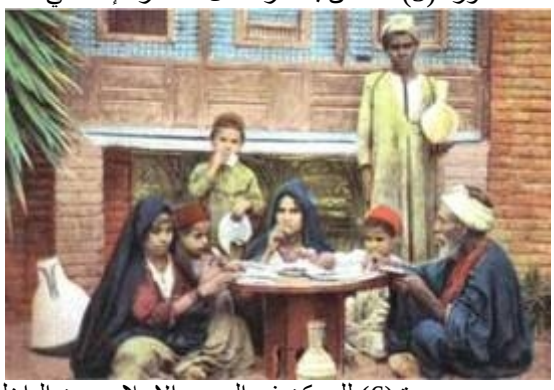

صورة (6) للمسكن في العصر الإسلامي من الداخل

3-3- المسكن في القرن الماضي : أصبح المسكن الريفي في القرن الماضي متأخرا كثيرا عن ركب الحداثة ولم يعد يفي برغبات الإنسان من الرفاهية والسهولة التي توفرها له المساكن المعاصرة، وأصبحت المساكن المعاصرة على الرغم من سهولة العيش فيها وما توفره من وسائل الراحة والفراغ إلا إنها في النهاية عبارة عن علب أسمنتية ظهرت سلبياتها وعيوبها الجسيمة بمرور الزمن، فهي لا توفر ما يوفره المسكن الريفي من متطلبات ومنافع للساكنين، من إتساع وراحة نفسية وطمأنينة، وإمكانية تربية الطيور وأماكن خضراء مزروعة وحقول محيطة، تساعد الأطفال على تفريغ الطاقة في ما هو نافع ومفيد وتركتهم فريسة سهلة لأجهزة التليفزيون والتكنولوجيا الضارة المستهلكة للوقت والعقول، كما أنه بتراجع النمط الريفي في التصميم والبناء ظهرت مشاكل

نقصان الطاقة حيث أصبحت الكهرباء هي المصدر الوحيد للطاقة وبعدنا عن العناصر الموفرة الأخرى مثل الطاقة الشمسية والتي تتوفر بكثرة في الأماكن الريفية الخلوية، والتي تمكننا من إستخدام الأجهزة بشكل آمن وصحي وموفر للطاقة، هذا بالإضافة إلى إستخدام مواد البناء الملطفة والتي توفر المكيفات. وظهرت العديد والعديد من المشاكل الأخرى كمشكلة البطالة ونقص الغذاء وإرتفاع ثمنه وسوء وخطر مكوناته .

و بذلك أصبحنا في القرن الماضي بين خيارين أحلاهم مر فإما المسكن الريفي الفاقد للرفاهية وعناصر التيسير والحياة الثرية، أو المسكن المعاصر الفاقد لجماليات ومميزات ومنافع وثروات المسكن الريفي وهذا أصبح حال المسكن في القرن الماضي ونستطيع أن نقول وحتى يومنا هذا .

وظل حلم المسكن الريفي المعاصر المتطور حلم يراود الكثير من المصممين ولكنه من الجانب البيئي والتصميم الخارجي والداخلي الذي يوفر المناخ الصحي والمريح الآمن ومن أهم المصممين المعمارين الذي حاولوا العودة لفلسفة المسكن البيئي هو المعماري العظيم صاحب المدرسة البيئية المصرية في العمارة المهندس (حسن فتحي)، ولكن ما نحاول أن نؤكد عليه هو أن المسكن الريفي أصبح ضرورة ليس فقط من الجانب البيئي وعناصر البناء والتهيئة، ولكنه أيضا أصبح ضرورة من الجانب الوظيفي النفعي الإستخدامي فهو السبيل الوحيد للعودة إلى عصور الرخاء وكثرة الثروات وتوفر الإحتياجات الإنسانية المادية والنفسية اليومية من الغذاء وإستغلال الوقت فيما هو نافع ومفيد (الباحثة).

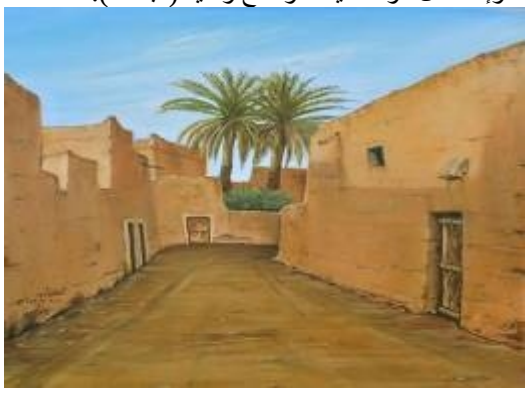

صورة (7)

صورة (8)

توضح الصورتين (7)، (8) إشكالية القرن الماضي في بدائية المسكن الريفي وفقده لأسباب الرفاهية والحداثة وحداثة المسكن الأسمنتي ذو الإرتفاعات الشاهقة والتي تقصر حياة الأسرة على جزء ضئيل من الأنشطة الحياتية على الرغم من إرتفاع ثمن هذه المساكن الشاهقة وتكلفتها العالية.

4- دراسة تحليلية توضح عناصر ومكونات المسكن الريفي وكيفية تطبيقها بشكل معاصر متطور بداية من المناطق الخضراء المحيطة وإنتهاءاً بعناصر التأثيث والتقسيم الداخلي، مرورا بطريقة البناء والعناصر المعمارية والملحقات مع مراعاة الوظائف النفعية والوحدات التجميلية :

4-1- أولا المناطق المفتوحة الخضراء حول المسكن الريفي المعاصر :

بدايتاً إن أهم مايميز المسكن الريفي هو وجود المساحات الخضراء حوله، فالمناطق المفتوحة الخضراء ليست فقط نتاج توزيع مجموعة من المباني في حيز عمراني محدد، فإذا قلنا هذا فإننا نكون قد أغفلنا الدور الهام الذي تلعبة المناطق المفتوحة الخضراء في المناطق السكنية، فالمناطق المزروعة ليست مجرد فراغاً طارئاً ينتج عن تقسيم الأراضي أو توزيع مجموعة من المباني ولكنها ضرورة وظيفية تتكامل مع إستخدامات وأنشطة المناطق السكنية .

4-1- 1- وظائف المناطق المفتوحة الخضراء هي ما يلي :

- الزراعة وتوفير المواد الغذائية الصحية الضرورية للأسر من خضروات وفواكه وثمار طازجة.
- لعب الأطفال وتفريغ الطاقة في مراحل العمر المختلفة .
- الجلوس والعلاقات الإجتماعية وممارسة الأنشطة الهادئة والتأمل والتفاعل الإيجابي مع الطبيعة المحيطة .
- الأنشطة والحفلات الثقافية والترويحية .
- إلقاء الظلال وتوفير مناخ مناسب صيفا وشتاءا .
- الإستفادة من طاقة الشباب في توجيههم لرعايتها وبذلك يجد الشاب مجال نافع لتفريغ الطاقة بدلا من البطالة والتوجهات السلبية الضارة التي تسيئ إلى المجتمع (8).

4-1-2- حالات المساحات الخضراء حول المباني :

4-1-2-1- زراعة الأشجار حيث يساعد إحاطة المباني بالأشجار والشجيرات على إلقاء الظلال على المباني وبالتالي حماية المبنى من أشعة الشمس المباشرة، كما تساعد الأشجار على تنقية الهواء من ذرات الرمال والتراب المحملة بالرياح ويعمل ذلك الحاجز الأخضر كمرشح للرمال والأتربة ويعمل على تنقية وترطيب الهواء .(5).

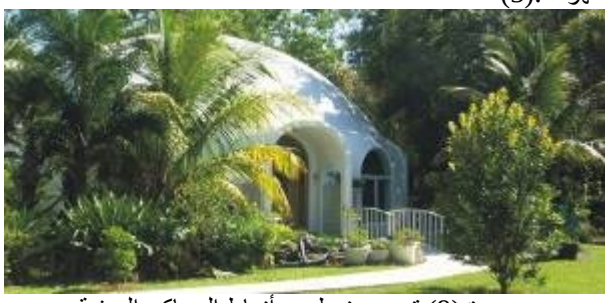

صورة (9) توضح نمط من أنماط المساكن الريفية

صورة (9) توضح نمط من أنماط المساكن الريفية المحاطة بالأشجار والشجيرات الخضراء والتي تعد ذات ضرورة جمالية ووظيفية للمسكن وتوفر له الظلال والمنافع سابقة الذكر .

4-1-2-2- زراعة مساحات خضراء حول المبنى حيث تساعد تلك المساحات على إمتصاص أكبر قدر من الأشعة وعدم إنعكاسها من على سطح الأرض، كما تساعد على ترطيب الهواء في هذه المنطقة أيضا، والمساحات الخضراء داخل المبنى في الأفنية الداخلية تقلل إنعكاس أشعة الشمس النافذة إلى داخل الفناء مما يقلل الحمل الحراري الزائد (12) .

صورة (10) توضح نمط من أنماط المسطحات الخضراء حول المساكن بشكل ممتد منبسط مع الإكتفاء ببعض الأشجار القليلة .

صورة (11) توضح توظيف المصمم للمزروعات والنباتات الخضراء في الأفنية الداخلية والتي تقلل إنعكاس أشعة الشمس النافذة إلى داخل الفناء مما يقلل الحمل الحراري الزائد .

كما تحقق المناطق الخضراء بفعل السقاية مسطحات من المياة بجوار المبنى تساعد هذه المسطحات المائية على إنكسار أشعة الشمس الساقطة عليها وتشتيتها وبالتالي تخفيف الحمل الحراري الناتج عن أشعة الشمس (5) .

4-2- ثانيا : العناصر المعمارية الخارجية والداخلية للمسكن الريفي المعاصر :

إن المسكن الريفي بصفة عامة ينقسم إلى أجزاء رئيسية لا يخلو منها أي مسكن ريفي وهي :

- المدخل والمضيفة ومكان الإستقبال ويحتوي المسكن الريفي غالبا على إستقبال خارجي بشرفة خارجية مطلة وإستقبال داخلي للأجواء الباردة .
- الغرف المستخدمة كمعيشة داخلية ونوم وهي تتوقف على عدد أفراد كل أسرة.
- أماكن الخدمة من مطبخ وتجهيزاته من أفران ووسائل تصنيع وهو أساسي في المسكن الريفي والحمامات بالإضافة إلى المدفأة إذا سمحت المساحة بذلك .
- السلم الرابط بين طابقي المسكن والمنطقة المحيطة به .
- مكان التخزين حيث وفرة المواد الغذائية بسبب الزراعة التي توفر بعض أصناف الغذاء في فترة بكثرة مما يوجب تخزينها لإستخدامها في باقي أوقات العام .
- مكان لتربية الطيور والحيوانات المنزلية الأليفة وهو أمر في غاية الأهمية لتوفير الغذاء الحيواني .

4-2-1- طريقة البناء الحديثة للمسكن الريفي :

إن إستعمال الطين كمادة للبناء الجديد لا يزال يثير حوله جدلا كثيرا، والطين في حد ذاته مادة جيدة العزل سهلة التشكيل قليلة التكاليف وقد أجريت عليها تجارب عدة في بناء المساكن الجديدة ووجد أن لها مميزات وعيوب فمن مميزاتها :

- قليلة التكاليف .
- مادة جيدة العزل سهلة التشكيل .

ومن عيوبها :

- الطين مادة ضعيفة التماسك تتأثر كثيرا بالعوامل الجوية أو الطبيعية مثل الرياح والأمطار والمياه الجوفية .
- طريقة البناء بالطين لا تتحمل الطرق الحديثة للتسقيف .
- كما أثبتت الأبحاث أن طريقة البناء بالطين التقليدي القديم لا تساعد كثيرا على حفظ المستوى الجيد من النظافة في المسكن الريفي (7) .

و لذلك فإن لعمل مسكن ريفي حديث متطور ومعاصر قام الخبراء بعمل خلطة مكونة من الطين المتخلف من المساكن القروية القديمة ومخلفات الأنهار مضاف إليه كمية متساوية من الرمل ثم الأسمنت بنسبة حوالي 10 % ثم تعمل منه قوالب بطريقة الضغط أو الكبس وهو ما يسمى (Landcrete) .

و لسهولة عملية البناء وتوفيرا للوقت والتكاليف تتشكل مادة البناء الجديدة من مكعبات طول كل ضلع منها 25 سم وتصبح هذه الوحدة هي التي تتحكم في مقاسات كافة العناصر المكونة للمنزل الريفي المعاصر، كما أتبع في المساكن الريفية التي أقامتها هيئة المعونة الفنية بالأمم المتحدة في المناطق الريفية المتطورة في ليبيا وممكن أن تعد هذه الخامة المتطورة هي أساس صناعة البناء في المسكن الريفي الجديد إذافضل ساكنية التمسك بالشكل التقليدي للمسكن الريفي لما لها من أجواء ملطفة بسبب سطحها المسامي (8).

صورة (12) توضح بعض الوحدات السكنية الريفية المستخدم فيها خامة الطين المتطورة والتي من مميزاتها أنها تعطي الشكل الريفي التقليدي مع قوة تحمل عالية للعوامل الجوية .

4-2-2- الواجهات المعمارية للمسكن الريفي المتطور :

إستخدم الريفي الخامات المحلية المتوفرة حوله في الطبيعة، إن إرتباطه بالبيئة الخارجية يعد إرتباطا شديدا جعله يفضل عناصر مكونات الطبيعة من حولة بدلا من أن يذهب ليجلب خامات دخيلة عليها، قد تضر وتخل بالتوازن البيئي وتتسبب له في أضرار صحية ونفسية إن السكينة وحالة الإستقرار التي يعيشها الريفي مع الطبيعة من حولة نتاج لهذا الإرتباط والتجانس .

و قد ساعدت التكنولوجيا الحديثة في معالجة هذه الخامات البيئية بطريقة تجعلها سهلة النظافة وذات مظهر ورونق عصري متطور

.

صورة (13) واجهة للمسكن الريفي المتطور ذو المساحة الكبيرة

توضح صورة (13) تصميم الواجهة للمسكن الريفي المتطور ذو المساحة الكبيرة نسبيا والتي صممت من منظور عصري مع إضفاء لمسات من الأصالة من خلال تصميم الأبواب والنوافذ والبرجولات الخشبية.

صورة (14) واجهات معمارية للمسكن الريفي المتطور

توضح صورة (14) مجموعة من الواجهات المعمارية للمسكن الريفي المتطور أستخدمت فيها الخامات البيئية بشكل معاصر متطور فنجد تكسيات الحوائط وقد أستخدمت فيها خامة الحجر وهي خامة طبيعية بيئية والفتحات من أبواب ونوافذ من الخشب الطبيعي كما أضيفت بعض البرجولات الخشبية لتحاكي السقف الخشبي في المسكن الريفي التقليدي القديم ولكن بشكل معاصر، هذا وقد فضل المصمم طلاء الواجهات باللون الأبيض معبرا عن الصفاء والنقاء الذي يتمتع به مناخ المناطق الريفية الخلوية.

4-2-3- الحوائط والأسقف في المسكن الريفي المعاصر :

إن المسكن الريفي عادة يتألف من دور واحد أو دورين على الأكثر بالإضافة إلى السطح، ولذلك فإن عمارة القباب والعقود من أكثر أنواع العمائر المناسبة للمسكن الريفي، والقباب والعقود طريقة للتسقيف وعمل الحوائط لا تعتمد على الشدادات الخشبية وغيرها في الإنشاء، وتستخدم القبة في تغطية الفراغات ذات الإستخدامات الجماعية مثل المضايف والأنشطة الحيوية، إن القباب تعمل على معالجة الإضاءة والتهوية أفضل من الأسقف المسطحة (10) .

صورة (15) إستخدام العقود في المسكن الريفي المعاصر

صورة (15) توضح إستخدام العقود في المسكن الريفي المعاصر

وإرتباطها بالعنصر الطبيعي المتمثل في الشجرة، إن العقد من الزمن البعيد قد أستوحاه الإنسان من القوس الناتج عن إلتقاء جذوع النخل.

صورة (16) إستخدام العقود في مدخل المسكن

توضح صورة (16) إستخدام المصمم للعقود في مدخل المسكن الريفي المتطور وهي نجحت في تصميم مدخل ذو طابع ريفي متطور مع توفير شعور بالرحابة والإتساع وتحقيق الظلال الضرورية للتخفيف من حدة أشعة الشمس في المناطق الخلوية .

صورة (17) توضح التصميم للقبوات والعقود المتتابعة

صورة (17) توضح التصميم للقبوات والعقود المتتابعة في الأفنية الداخلية للمسكن الريفي المتطور.

صورة (18) إستخدام العقود في معالجة الفناء الداخلي

توضح صورة (18) إستخدام العقود في معالجة الفناء الداخلي الرابط بين دوري المسكن الريفي المتطور.

صورة (19) نجاح العقود في التعايش مع عناصر التصميم الداخلي

صورة (19) توضح نجاح العقود في التعايش مع باقي عناصر التصميم الداخلي للمسكن الريفي المتطور فنجد الفتحات من أبواب وشبابيك وسواتر وبرجولات خشبية وقد إستكمل بها المصمم تصميم المسكن الريفي بنفس النمط الريفي من تكوينات الخط التصميمي ولكن بتقنية حديثة متطورة.

صورة (20) نمطين من المساكن الريفية المتطورة

صورة (20) توضح نمطين من المساكن الريفية المتطورة المبنية بإستخدام خامة الطين المستحدثة وقد أستخدم في البناء أسلوب القباب والعقود الغير مكلف ماديا .

و من مميزات المسكن الريفي المتطور هو إمكانية إستخدام المصمم لعناصر تأثيث حديثة متطورة، كي نقوم بعملية جذب للطبقة المثقفة من المجتمع المصري، فتقوم بتغيير نمط الحياة السكني المعتمد على العمائر السكنية ذات الأدوار المتكررة والإتجاه إلى النمط الريفي السكني، حتى وإن كلفهم ذلك الإنتقال إلى تعمير الأماكن الخلوية التي قد تكون بعيدة نسبيا عن وسط العاصمة التي أصبحت تئن من الإزدحام والتكدس المروري والسكاني، ومن مميزات المسكن الريفي وجود مكان العمل في نفس مكان السكن، فيستطيع الإنسان تنمية موارده المادية من رعاية المناطق المزروعة وتربية الطيور والثروة الحيوانية ،و من الممكن تنمية الموارد المادية والتوسع للمشروع ذاتيا وتدريجيا، إن المسكن الريفي والعودة له هو الحل الشامل الجامع لمعظم مشاكلنا المعاصرة، وهو ما توصل إلية المصري الفرعوني صاحب اعلى وأعظم بنايات معمارية على وجه الأرض .

صورة (21) تصميم العقود في المسكن الريفي

توضح صورة (21) تصميم العقود في المسكن الريفي المتطور من الداخل وقد قام المصمم بإستخدام عناصر تأثيثية متطورة مضيفا عناصر تأثيثية لتناول الطعام وهو ما خلا منه المسكن الريفي التقليدي .

4-2-4- الإضاءة والتهوية في المسكن الريفي المتطور :

4-2-4-1- الإضاءة الطبيعية : في المسكن الريفي تعتمد الإضاءة الطبيعية على عوامل رئيسية منها الفتحات الخارجية (النوافذ والأبواب) وكذلك الفتحات الداخلية المطلة على الفناء الداخلي .

4-2-4-2- الإضاءة الصناعية : يتم استخدام الإضاءة الصناعية في المسكن الريفي في حالتين فقط :

الأولى : عندما تكون الإضاءة الطبيعية غير كافية في المناطق البعيدة عن النوافذ وهي تكاد تكون معدومة في حالة إجادة التصميم المعماري للمسكن .

الثانية : عندما تغرب الشمس ويحل الظلام، وهي في المسكن الريفي فترة قصيرة نتيجة إضطرار السكان إلى الإستيقاظ مبكرا مع بداية ضوء الفجر لأن الحياة الريفية وما يرتبط بها من أعمال تبدأ مبكرا وتنتهي مع نهاية ضوء الشمس، على الرغم من أن التكنولوجيا أصبحت تقوم بكثير من المهام إلا أن المناطق الخلوية أيضا بطبيعتها الهادئة تفرض هذا النمط السليم للحياة الأسرية .

و يراعى في إختيار وحدات الإضاءة الصناعية أن تعطي نوعا من الإضاءة، التي تكون أقرب ما يمكن للضوء الطبيعي، كما يجب إختيار النوعيات الموفرة للطاقة، حيث أن البيوت الريفية المتطورة غالبا ما تكون في المناطق الخلوية التي نحتاج فيها التوفير والترشيد في الطاقة الكهربائية .

4-2-4-3- التهوية : إعتمد سكان المناطق الريفية الخلوية على التهوية الطبيعية والتهوية الداخلية للمناخ دون اللجوء إلى الوسائل الحديثة من مكيفات ومراوح إلا عند الضرورة، فيكون الإعتماد على التصميم المعماري وتوجهات المبنى وفق الجهات الأصلية الأربعة، وتوجهات الفتحات والنوافذ، وإستخدام وسائل العزل الحراري المختلفة، وطرق التظليل .

صورة (22) يتضح منها إستخدام طرق الإضاءة الطبيعية والصناعية والتهوية في المسكن الريفي المتطور.

إن التهوية الداخلية جزء لا يتجزأ من المناخ العام وهي إحدى المحددات الخاصة بالتصميم الداخلي، إن الهدف من التهوية هو الإحتماء من تقلبات الجو المختلفة والعيش في ظروف الحياة الملائمة لتحقيق التوازن بين درجة حرارة الجسم والحرارة المفقودة منه، ووظائف التهوية تحديدا :

- تبريد المسكن .
- دخول هواء نقي محل الهواء الفاسد .
- تكييف جسم الإنسان بالتحكم في سرعة الهواء .
- التخلص من الرطوبة الزائدة داخل المسكن (3) .

و تتم التهوية لأي مسكن من خلال الفتحات وهي كما يلي :

أ- الأبواب : ومنها الخارجية (البوابات الرئيسية) ومنها الداخلية الخاصة بالغرف والخدمات :

- البوابة : هو ما يطلق على الباب الخارجي الرئيسي للمسكن ويصنع من ألواح من الخشب الطبيعي (الماسيف) (1) .
- الأبواب الداخلية : ويكون حجمها صغير يتراوح عرضها بين 70 : 120 سم والإرتفاع مابين 180 : 220 سم وتعلوها غالبا بعض الفتحات الصغيرة للتهوية والإضاءة إقتداءاً بالمسكن الريفي التقليدي القديم .

ب- النوافذ : النافذة عنصر هام من عناصر المسكن الريفي، حيث إنها عنصر الربط بين المسكن الريفي والطبيعة المحيطة، وكذلك وسيلة الرؤية لما يحيط بالمسكن الريفي من مناطق زراعية خلابة، يستمتع الساكن بالنظر إيها ومتابعتها ومباشرتها عن بعد، وتنقسم النوافذ في المسكن الريفي إلى نوعين :

- نوافذ خارجية : في الدور الأرضي وتكون صغيرة ومرتفعة عن الأرض لتكون بعيدة عن إنعكاس أشعة الشمس بالإضافة إلى عامل الخصوصية، أما في الدور الثاني فتكون الفتحات أكثر إتساعا وذلك لبعدها عن نظر المارة .
- النوافذ الداخلية : وهذه الفتحات في المسكن الريفي تطل على الفناء الداخلي للمسكن وهي تعمل على تلطيف الهواء داخل المسكن لإستقبالها للهواء من الفناء الداخلي إلى الغرف .

4-2-5- الشرفات الخارجية والأفنية الداخلية :

تعد الشرفات الخارجية والأفنية الداخلية من العناصر الرئيسية المكملة للمسكن الريفي، فالشرفات الخارجية متطلب أساسي من متطلبات إرتباط الأسرة الريفية بالطبيعة الخارجية ومتابعة ما يحيط بالمنزل من مساحات خضراء والإشراف على أعمال الحقل، أما الفناء الداخلي فلتجمع أفراد الأسرة في مناخ لطيف بعيد عن حرارة الطقس الخارجي ويتوفر له الخصوصية، إن الفناء الداخلي يظل محتفظا لفترات طويلة من النهار بمعدل حراري أقل من الخارج حيث يعد ملقف للهواء البارد في منتصف البيت، لذا يتم فتح مساحات كبيرة من الجدران الداخلية للبيوت الريفية على الفناء لإستقبال الهواء الملطف من الفناء الداخلي، ووجود تلك الفتحات في مستوى منخفض في مقابل الفتحات الخارجية للبيوت والموجودة في مستوى مرتفع، يعمل على سحب الهواء البارد من الفناء الداخلي القريب من الحجرات الداخلية وإخراج الهواء الساخن الأخف من خلال هذه الفتحات الموجودة بالجدران الخارجية بالقرب من الأسقف (5) .

و بذلك يكون قد تم عمل سينفونية تهوية وتبريد قائمة على إلتقاء الشرفات الخارجية بالأفنية الداخلية بالمسكن الريفي، ولا نشعر بالإحتباس الحراري الذي نشعر به في المساكن ذات التصميم التقليدي الحضري القائم على العلب الأسمنتية وهو يعد من أهم عناصر الجذب أيضا للإنسان المعاصر للعودة إلى الحياة الريفية حيث التوفير في كل مناحي الحياة السكنية فقد أعيتنا التكاليف الباهظة للطاقة الكهربائية.

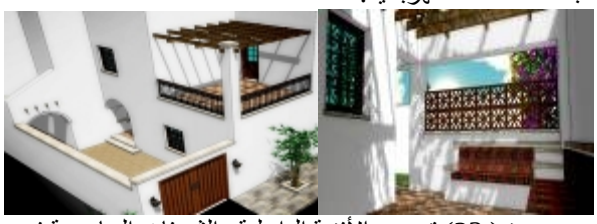

صورة (23) توضح الأفنية الداخلية والشرفات الخارجية في المسكن الريفي المتطور وإرتباطها بمكونات البيئة الخارجية

بعناصر ربط تساعد على تهيئة المناخ المناسب داخل المسكن .

ويفضل المصممون دائما وحدات الأثاث الثابت لتأثيث الأفنية الداخلية والشرفات الخارجية، حيث إنها الأكثر قدرة على تحمل الظروف الجوية المختلفة، كما إنها ذات قوة إحتمال عالية لكثرة الإستخدام، وتوفر سهولة في تنظيف المكان ولا تأخذ حيزا كبيرا من الفراغ هذا بالإضافة إلا إنها يمكن أن تأخذ مساحة الجدار بالكامل فتستوعب أكبر عدد من الأفراد فتكون الأكثر ملائمة للأسر الكبيرة والتي تكون عليها غالبا الأسر الريفية أو الأسر التي تسكن الأماكن الريفية أو الخلوية .

4-2-6- الحيزات الداخلية في المسكن الريفي المتطور :

4-2-6-1- غرف الإستقبال : أصبح سكان المسكن الريفي المتطور من الأسر ذات المستوى الثقافي والعلمي والإجتماعي المرتفع، لذلك وجب على المصمم توفير أماكن للإستقبال تليق وزوار المسكن الريفي المتطور، لقد كان فراغ الإستقبال في المسكن الريفي التقليدي القديم يسمى مضيفة، وكان الريفي بطبعه الكرم وحسن الإستقبال، لذلك كانت المضيفة أكثر حيزات المسكن الداخلية إتساعا كما كانت تحتوي على عدد كبير من الأرائك ومقاعد الجلوس حيث كان الإلتقاء والتزاور هي وسيلة الترفيه الوحيدة لدى الأسر الريفية، أما الآن فقد تعددت وسائل الترفيه وتعددت وسائط وسبل التواصل الإجتماعي، ولذلك أصبح فراغ الإستقبال في المسكن الريفي المتطور يناسب الوظيفة المحددة التي يقوم بها وهي إستقبال الزائرين على فترات متباعدة كلما سمحت الظروف بذلك، كذلك يؤثث بشكل عصري متطور يناسب قاطني المسكن الريفي المتطور ذوي المستوى الفكري والثقافي المرتفع (الباحثة) .

صورة (24) تصور لفرش غرفة الإستقبال في المسكن الريفي المتطور

توضح صورة (24) أحد التصورات لإمكانية فرش غرفة الإستقبال في المسكن الريفي المتطور ويظهر فيها الأثاث الثابت وقد أدمج بشكل مترابط مع بقية عناصر التصميم الأخرى .

صورة (25) تأثيث غرفة الإستقبال بالأثاث المتحرك

صورة (25) توضح طريقة أخرى لتأثيث غرفة الإستقبال بالأثاث المتحرك المصنوع من القش أو البامبو وهو خامة طبيعية أيضا تصلح وتلائم تأثيث المسكن الريفي المتطور لإنها على الرغم من كونها خامة طبيعية تستخدم منذ الأزمان البعيدة إلا إنها تتميز بمظهر عصري وشكل جذاب .

2-6-2-4- المطبخ : إن المطبخ الريفي التقليدي لم يعد يصلح - في ظل ما يعيشه الإنسان في الوقت الحاضر من تطور تكنولوجي - بأن يفي بإحتياجات الإنسان في عصرنا الحالي، ولكن من الممكن أن نحول المطبخ القديم بفلسفة مكوناته إلى مطبخ يتمتع فيه المستخدم بكل وسائل الحداثة من رفاهية وسهولة في أداء المهام وفي نفس الوقت لا نغفل عن الوظائف التي كانت تؤدى في مطبخ المسكن الريفي من خبز وتحضير الكثير من المواد الغذائية الصحية من ألبان وأجبان وزبادي وخلافه، إن المطبخ الريفي قديما كان مصدرا أساسيا من مصادر الطعام الصحي المليئ بالفوائد ولكنها كانت تصنع بطرق بدائية ،و لذلك فمع توفر التكنولوجيا الأحدث والوسائل وإمكانيات وطرق التصنيع المتطورة فمن الممكن أن يخرج من مطبخ المسكن الريفي المتطور أكثر من ذلك بكثير مع المحافظة على النظافة وبدون أن تتكبد ربة الأسرة مجهود أو تعب يذكر، فعلى المصممين أن يقوموا بتجهيز المطبخ في المسكن الريفي المتطور محققا لكل وسائل ومعدات التصنيع المطلوبة، وإعطاء المطبخ أهمية كبرى من حيث المساحة والتهيئة والتجهيز والقدرة على إتمام المهام .

صورة (26) تصميم المطبخ في المسكن الريفي المتطور

صورة (26) توضح تصميم المطبخ في المسكن الريفي المتطور وقد جهز بمنضدة وسطى ضرورية لإتمام الأعمال التي تحتاج إلى تجهيزات خاصة وأعمال جماعية.

صورة (27) منظور المطبخ في المسكن الريفي المتطور

صورة (27) عبارة عن لقطة منظورية لتصميم المطبخ في المسكن الريفي المتطور تظهر تصميم المطبخ من أعلى وكيفية إستغلال الفراغ المخصص للمطبخ بالكامل بحيث يستوعب كل المعدات الحديثة كما توضح التجهيزات من أفران وثلاجات ووحدات الحفظ والتصنيع كما أن إتصال المطبخ بمخزن جانبي ضروري ويتضح ذلك من خلال الباب الخاص به في جانب اللقطة المنظورية، وهو ماسيتم شرحه بالتفصيل بالجزء الخاص بحيز التخزين .

صورة (28) لقطة منظورية علوية للمطبخ

توضح صورة (28) لقطة علوية للمطبخ تظهرإهتمام المصمم بحيز المطبخ وتخصيص مساحة له تعد كبيرة نسبيا نظرا لكثرة تجهيزات المطبخ الخاص بالمسكن الريفي وكثرة الأعمال المؤداه فيه .

شكل (29) صورة لمظاهر الإهتمام البالغ بالمطبخ

تظهر صورة (29) الإهتمام البالغ بالمطبخ وتوفير الشفاطات اللازمة لإخراج أي من الأبخرة والأدخنة الناشئة عن العمليات

التصنيعية مثل المخبوزات، كما يلاحظ إستخدام خامات تساعد على إتمام عملية النظافة وإزالة المخلفات مثل السيراميك وأنواع الدهانات الحديثة القابلة للغسيل .

4-2-6-3- المخزن : إعتاد سكان المناطق الريفية على تخزين ما ينتج عن زراعة الأرض من محاصيل طوال العام لذا يخصص حيز في الدور الأرضي بجوار المطبخ يربطه بالمطبخ باب، إن المخزن مكون رئيسي من مكونات المسكن الريفي وهو دليل وإشارة إلى كثرة الخيرات وتوفر الإحتياجات، ويتم تجهيزه في الوقت الحالي بواسطة أرفف حديثة ووحدات حفظ متطورة تحافظ على نظافته ووقايته من الحشرات، وتهيئ مناخ مناسب لحفظ كل أنواع المواد الغذائية بما فيها ما يحتاج إلى تبريد أو تجميد.

صورة (30) لنموذج يوضح كيفية تصميم المخازن المتطورة

صورة (30) لنموذج يوضح كيفية تصميم المخازن المتطورة الملحقة بالمطبخ الخاص بالمسكن الريفي المتطور وهي مجهزة بالكامل بالأرفف التي قد تكون معدنية أو خشبية متغيرة الإرتفاع وفق الحاجة والمواد المراد تخزينها ،كما تظهر أهمية غرفة التخزين في حفظ الكثير من إحتياجات سكان المنازل الريفية حيث إنها في الغالب تقع في أماكن خلوية بعيدة عن المحلات التجارية بعض الشئ مما يستلزم إحضار أغراض المنزل بكميات كبيرة وتخزينها، كما نلاحظ ضرورة توفير سلم لتستطيع ربة الأسرة التعامل مع الأرفف والمناطق العليا، والوحدات السفلية مزودة بعجل ليسهل تحريكها لتسهيل إتمام عملية النظافة، أما الأرضيات والحوائط فهي أيضا من خامات حديثة متطورة ذات ملمس ناعم مصقول تسهل إجراء عملية النظافة .

4-2-6-4- غرفة الطعام : لم يكن هناك في المسكن الريفي التقليدي حجرة للطعام ولكن كانت تستخدم غرفة المعيشة أو المضيفة لتناول الطعام مفترشين الأرض أو على الطبلية، ولكن في المسكن الريفي المتطور فمن الضروري توفر غرفة أو حيز للطعام، حيث أن من متطلبات المعاصرة ضرورة المحافظة على وظيفة كل فراغ على حدى لتحقيق النظافة والترتيب الداخلي لحيزات المسكن، لذا وجب توفير حيز لتناول الطعام في المسكن الريفي المتطور، وعلى المصمم توفير ما يناسب كل أسرة، فالعصر الحالي بديناميكيته وتعدد الإمكانيات به مكننا بفضل الله من توفير تصميمات متعددة لكثير من الوظائف وبجماليات متنوعة يتقبلها الإنسان المتحضر ويقبل على إستخدامها دون نفور أو رفض.

صورة (31) توضح حيز مخصص لتناول الطعام وهو عبارة عن فناء داخلي مكشوف مغطى ببرجولة خشبية.

صورة (32) فناء خارجي مكشوف

صورة (32) توضح مكان آخر مقترح في مسكن ريفي آخر متطور وهو عبارة عن فناء خارجي مكشوف ومغطى بتكعيبة خشبية تتسلق عليها ثمار العنب .

4-2-6-4- غرف النوم : تكون متعددة نظرا لأن الحياة الريفية تساعد المرء على أن يكون له عدد أكبرمن الأبناء حيث الخير الوفير والأعمال التي يمكن أن يقوم بها الأبناء متوفرة، وتطل الغرف جميعها على منطقة معيشة داخلية وبعيدة عن منطقة المدخل الرئيسي، وكان قديما يستخدم الريفي المصطبة في النوم والمصطبة عبارة عن مكان مرتفع من الطوب المغطى بلياسة ناعمة، أو تصنع من الخشب ثم تغطى بالوسائد وتكون مريحة ومتعددة الإستخدام سواء للجلوس أو النوم وتختلف أحجامها وإرتفاعتها وفق إستخدامها أما الأسرة فقد أستخدمت مؤخرا وتميزت ببساطة تصميمها وقربها في الشكل من المصطبة، كما إستخدمت الأسرة المعدنية ذات الأعمدة نظرا لإمكانية تركيب الناموسية للوقاية من الحشرات التي قد تكون موجودة في المناطق الخلوية .

الدولاب يكون عادة في المسكن الريفي صغير حيث إنه يستخدم جنبا إلى جنب مع الأثاث الثابت المخلق في الحائط من تجاويف ثابتة تستخدم في الحفظ وتستغل فيها سماكة الحائط المبني (4) .

صورة (33) نموذج من تصميمات الأسرة التي تناسب المسكن الريفي المتطور

صورة (33) توضح نموذجين من تصميمات الأسرة التي تناسب المسكن الريفي المتطور حيث الشكل التقليدي المتوارث في التصميم مع التقنية الحديثة وجودة التشطيب والإنهاء الخارجي والعصرية في إختيار الألوان والمفروشات .

4-2-6-5- الحمامات ودورات المياه : يتم في المسكن الريفي فصل دورات المياه عن أماكن الوضوء والإستحمام كإنعكاس للتعاليم الدينية، حيث يتم فصل أماكن الوضوء والطهارة عن دورات المياه، فنجد في جميع البيوت الريفية تخصيص مكانين متجاورين ولكنهما منفصلين أحدهما للغسل والوضوء والآخر دورة مياه .

صورة (34) فصل أماكن الغسل والوضوء عن دورات المياة

صورة (34) توضح فصل أماكن وأحواض الغسل والوضوء عن دورات المياة في حمامات المسكن الريفي التقليدي وإستمرارية تطبيق ذلك في المسكن الريفي المتطور المعاصر، حيث إنه تقليد ديني صحيح موروث ويفضل التمسك به في التصميمات المعاصرة للمسكن، فالعودة لفصل أماكن الوضوء والطهارة عن دورات المياه يؤدي إلى آداء الوضوء بطريقة أكثر ملائمة لما يردده المسلم من أقوال وأدعية لا يفضل أن تقال في دوراة المياه

4-2-6-6- معالجة المنطقة أسفل السلم في المسكن الريفي المتطور : كانت المنطقة تحت السلم في الماضي تستخدم للجرن أو الفرن أو التخزين، أما وحيث إن المطبخ قد جهز بكل وسائل الخبز والأفران الحديثة وكذلك تم تخصيص وتهيئة حيز خاص بالتخزين مؤثث بصورة معاصرة، وحيث إن سكان المسكن الريفي المعاصر على درجة عالية من العلم والثقافة، فإن من أنسب الأنشطة التي من الممكن أن تستغل فيها المنطقة أسفل السلم أن تكون غرفة مكتب مؤثثه من مكتب ملحق به جهاز كمبيوتر والأجهزة الخاصة به حيث أنه لا يخلو بيت معاصر من جهاز للكمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت لإتمام جميع المهام التي يستلزمها المسكن في سهولة ويسر، خاصة وإن كان المنزل في منطقة خلوية فتقوم شبكة الإنترنت بتسهيل المهام وإتمام الأعمال دون الحاجة للذهاب إلى المواقع البعيدة عن المسكن ومكتبة لحفظ الكتب وبعض لوازم المسكن، إن المسكن العصري لا يخلو من المكتبة فهي مقياس لتحضر وعصرية ساكنيه.

صورة (35) معالجة منطقة أسفل السلم في المسكن الريفي المعاصر

صورة (35) توضح معالجة المنطقة أسفل السلم في المسكن الريفي المعاصر وقد أستخدم الحيز أسفل السلم كغرفة للمكتب وتجهيزات الكمبيوتر ومكتبة لحفظ الكتب وهي جميعها عناصر تاثيث لا يخلو منها أي بيت معاصر الآن، وبما أن سكان المسكن الريفي الآن يتمتعون بقدر رفيع من الثقافة والتعلم والتعامل مع التكنولوجيا المتطورة فيجب أن يشتمل المسكن الريفي المتطور على هذه العناصر التأثيثية، خاصة وهي تزداد أهميتها بالنسبة لسكان المناطق الخلوية النائية التي تعتمد على شبكة الإنترنت في التواصل.

صورة (36) لقطة علوية للدور الثاني أسفل السلم

توضح صورة (36) لقطة علوية من الدور الثاني للمنطقة أسفل

السلم توضح العناصر المعمارية في المسكن الريفي المتطور المتمثلة في السلم والحوائط والأعمدة والنافذة وكيفية إرتباطها بعناصر التأثيث من المكتب والوحدة الجانبية الخاصة به والمكتبة الحائطية المستغلة لتخانة الحائط .

4-2-6-7- أماكن تربية الطيور في المسكن الريفي المتطور : يميل الطفل بشكل فطري للتعامل مع الطيور والحيوانات الأليفة دون خوف، لذلك فإن من أهم الأعمال التي يجب أن يعتادوا عليها صغارنا -بدلا من قضاء الوقت الطويل أمام الشاشات التليفزيونية مع الحيوانات الكرتونية- أن يعتنوا بالطيور النافعة المفيدة التي توفر عنصرا غذائيا هاما للإنسان والذي أصبح غالي الثمن ومرتفع نتاج قيام عدد بسيط من أفراد المجتمع بتربية الطيور، بينما يعتمد الآخرين على الغير مما يجعل الطيور نادرة ويزيد من أثمانها.

صورة (37) توضح حب الأطفال منذ نعومة أظفارهم للطيور والحيوانات وهو ما يجعل كل أبطال القصص الخاصة بالأطفال من الحيوانات والطيور مما يوجب تغيير فلسفة السكن والتوجه إلى المسكن الريفي لتوفير مكان لتربية الطيور والإستفادة من الأطفال في رعايتها والإهتمام بها، وهوما يعود بالخير الوفير على جميع أفراد الأسرة .

إن مكان نظيف لتربية الطيور من أهم الحيزات التي يجب أن يحتوي عليها المسكن الريفي المعاصر، فإذا إستطاع المصمم أن يوفر حيز بشكل نظيف آمن متطور لتربية الطيور سيكون حلا لكثير من مشاكل الأسرة المصرية من الحصول على الغذاء والذي أصبح - تدريجيا من سلوكياتنا الخاطئة - عبئا قاسيا لن نستطيع التغلب عليه إلا بالإنتاج الذاتي من اللحوم والطيور، وتوفير مكان آمن لها في المسكن الريفي المتطور من أهم متطلبات الإنسان في عصرنا الحالي .

صورة (38)

صورة (39)

توضح صورة (38) الطريقة التقليدية القديمة في تربية الحمام في المسكن الريفي التقليدي القديم عن طريق أبراج الحمام وهي أبنية من الطين تحتوي على ثقوب تسمح للحمام بمغادرة البرج ثم العودة وهذة الأبراج كانت تنجح في جذب وإستقطاب عدد كبير من أسراب الحمام .

صورة (39) توضح الأساليب المتطورة الحديثة الآمنة لتربية الحمام في المسكن الريفي المتطور حيث يتم تقسيم جدار الحيز المخصص للتربية إلى مساحات صغيرة من الأرفف الخشبية المتقاطعة، فيستطيع كل طائر الحصول على مكان خاص للعيش وإنتاج البيض .

و من الممكن أن يحتوي الحيز المخصص لتربية الطيورعلى أكثر من نوع من الطيور فالدجاج يستخدم المساحة الأرضية من الفراغ، أما الحمام فيحتاج إلى توفير أماكن إعاشة على الحوائط المحيطة وبذلك نستطيع أن نوفر في حيز صغير إمكانية تربية كمية كبيرة من الطيور تحل الكثير من مشاكل الأسرة المصرية من الغذاء وكذلك نحل مشاكل أوقات الفراغ عند الأطفال في الحصول على نشاط مفيد يخرج فيه طاقته الخلاقة .

صورة (40)

صورة (41)

صورة (40) توضح المكان الخلفي الملحق بالمسكن الريفي المتطور والمخصص لتربية الطيور وهو بناء من نفس خامة بناء المسكن ويعد جزء لا يتجزأ من الفناء الخلفي للمسكن، ويخصص له الجهه القبلية من المكان حتى لا تأتي الرياح الشمالية بأي روائح غير مستحبة على المسكن، على الرغم من أن التجارب أثبتت أن تربية الطيور لا تتسبب في أي روائح منفرة .

صورة (41) توضح نموذج آخر من نماذج البيوت المخصصة لتربية الطيور بإسلوب عصري متطور، وهو عبارة عن بناء من هيكل خشبي له نوافذ مغطاه بالسلك لمنع دخول الحشرات ومقسم من الداخل إلى تقسيمات تلائم أنواع الطيور المراد تربيتها .

صورة (42) التفاصيل الدقيقة لتأثيث المكان الخاص بتربية الطيور

صورة (42) توضح التفاصيل الدقيقة لتأثيث المكان الخاص بتربية الطيور وإعاشتها في المسكن الريفي المتطور، وهي تقسيمات من الخشب بمقاسات وإرتفاعات مختلفة بعضها يصلح للحمام والآخر للدجاج، وهي مجهزة بأرفف من السلك تسمح بالتخلص من فضلات الطيور بشكل مستمر، كما يجهز المكان بالكامل بوحدة صرف تسهل التخلص من المياه المستخدمة في تنظيف الأرضية، ولابد من وجود وسائل للتهوية مؤمنة بالكامل بالأسلاك المعدنية والإضاءة نهارية بواسطة النوافذ وصناعية بواسطة وحدات الإضاءة الصناعية المثبتة في سقف المكان .

النتائج Results :

1. أحدث العمران المعاصر فجوة بين الإنسان وعاداته الإيجابية المتوارثة، وأكسبه العديد من العادات السيئة مثل التراخي والخمول والإعتماد على الآخرين في الإحتياجات اليومية الضرورية .
2. أفقدت المعاصرة المسكن لكثير من الحيزات الضرورية، وأصبح بمثابة علبة أسمنتية يخلد فيها الإنسان للبقاء فترات طويلة فقط لمتابعة الوسائل الإعلامية، متناسيا الكثير من الأولويات الضرورية، وأصبح العودة إلى المسكن الريفي برحابة تصميمه وإكتمال عناصره وكثرة منافعه وفوائده أمرا ضروريا .
3. إفتقد المسكن المعاصر للفناء الداخلي، الذي كان يمثل مركز الحركة الرئيسية في المسكن، فقد كان إنفتاح كل الغرف عليه يجعلها تستمد منه الضوء والهواء والحيوية، كما إنه كان روح الساكنين وإتصالهم بالعالم والفراغ الخارجي المتمثل في السماء والقمر والنجوم وفي ذلك راحة وطمأنينة للساكن، وقدرة على التأمل، وحل محله ذلك الأسلوب الكائن في الصناديق المقفله وأصبح تعامل الإنسان مع الفراغ الخارجي عن طريق الشاشات والصورة المنقولة فقط، ذات الإشعاع الكهرومغناطيسي الضار .
4. أدى التصميم المعماري المعاصر للمسكن إلى تخصيص الفراغات بداخله بشكل لا يحتمل أكثر من أسرة واحدة، وفقدنا بذلك نظام الأسرة الكبيرة ذات الأجيال المتعاقبة، مما أحدث فجوة بين الأجيال وإنعدام التواصل .
5. المسكن الريفي قابل للتطوير والتحديث وإخراجه في تصميم معاصر، ويتضح ذلك خارجيا في تصميم الواجهات المعمارية، وداخليا في التصميم الداخلي وعناصر التأثيث .
6. الخامات الحديثة المعاصرة والتقنية المتطورة أضفت على المسكن الريفي رونقا ولم تفقده طابعه الريفي المميز .
7. من الممكن إستحضار كل الأعمال المؤداه في المسكن الريفي وتجهيزه بحيث تكون تأدية المهام أكثر سهولة ويسرا .
8. كانت مصر أثناء العصر الفرعوني والإسلامي أكثر ثراءا وتحضرا وتقدما في جميع النواحي والمجالات، ومع ذلك كان نمط المسكن الريفي هو النمط السائد آنذاك .
9. كان الإنسان قديما أكثر تحضرا وصاحب فكرا راقيا ولديه من الفلسفة السليمة التي جعلته يتمسك بنمط المسكن الريفي على الرغم من إمكانية تغييره ولكنه أدرك أنه سبب سعادته وغناه وثراءه وراحة معيشته .
10. يجب أن ننظر إلى المسكن الريفي ليس فقط من جانبه البيئي وتلطيف المناخ مثلما ذكر المعماري حسن فتحي ولكن وهو الأهم من جانبه الإقتصادي وضرورة تطبيق هذا النمط من الحياة المتكاملة المنافع .
11. من الممكن الآن أن نحصل على مسكن ريفي متطور يحتوي على مكان آمن نظيف مؤثث ومهيئ لتربية الطيور بشكل معاصر، يسهل إمكانية تربية الطيور مع الإحتفاظ بنظافة المكان وتحضره .
12. يفضل أن يكون المكان المخصص لتربية الطيور في المسكن الريفي المتطور في الجهة القبلية من المبنى .
13. الأثاث الريفي قابل للتنفيذ بشكل معاصر وبخامات تشطيب حديثة وتقنية عالية والأثاث الثابت هو الأنسب للأفنية المفتوحة وكثرة الإستعمال .
14. مميزات المسكن الريفي ذو المنافع والفوائد + رفاهية المسكن المعاصر = مسكن مثالي مكتمل وظيفيا وجماليا يجب أن يسعى له الإنسان صاحب فلسفة السكن السليمة والرؤية الثاقبة.

التوصيات Recommendations :

1. على الدولة المصرية ضرورة أن تتجه إلى تخصيص رقعة سكنية ريفية متطورة، يستطيع فيها ومنها الإنسان الحصول على غذاؤه بشكل أكثر وفرة وسهولة .
2. يجب على المصممين أن يتجهوا في تصميماتهم لأن يتميز المسكن الريفي بالرفاهية والمعاصرة، فهو الطريق الأمثل للعودة إلى الحياة الريفية النافعة المفيدة .
3. لقد أصبحت هناك ضرورة ملحة للبعد عن النظام السكني الأسمنتي المعلب، حيث إنه مستهلك بشكل كبير للطاقة ومضيع أيضا للطاقة البشرية الخلاقة النافعة .
4. يجب على الشركات المنوط بها التخطيط للمناطق السكنية العودة إلى مشاريع المساكن الريفية المتطورة والبعد عن العمائر الشاهقة الإرتفاع وهو ما أوصانا به الرسول الكريم،

فيكون النظام السكني دورين وسطح على الأكثر محاط ولو بمساحة صغيرة من الرقعة الخضراء .

5. لقد إتجهنا إلى المناطق الصحراوية والمدن الجديدة ولكن ظلت فلسفة المساكن كما هي لم تتغير، وهي بناء العمائر السكنية متعددة الطوابق والمناطق السكنية المتراصة المتزاحمة، في حين أنه يجب عند الذهاب إلى المناطق الخلوية البعيدة أن تتغير منظومة السكن بالكامل وتصبح من خلال فلسفة صحيحة قائمة على تطوير المسكن الريفي وإستعادة فوائده وخيراته مما يعود على الأسرة المصرية بالنفع والخير الوفير .
6. أوصانا الله العظيم العليم الخبير في كتابه الجامع الشامل أن نزرع ونأكل من حرث أيدينا ،كما إن أول سور القرآن الكريم هي سورة البقرة وفيها إشارة إلى أهمية الأنعام والحرث في حياتنا وضرورة أن تؤمن الأسر ذلك ولا تجعل غذائها في أيدي الغير، إذن فالبيت الريفي المتطور المحاط بجنات من النخيل والأعناب غاية سامية يجب أن نسعى جميعا لأن يكون هو المسكن في القرن الحالى .

المراجع References :

1. إبراهيم عبد الباقي، العمارة الخضراء المفهوم والتطبيق، موضوع العدد بمجلة عالم البناء، عدد رقم 214، 1999، القاهرة .
2. ثروت عكاشة، تاريخ الفن، العين تسمع والأذن ترى، الفن المصري القديم، الجزء الأول، العمارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1990 .
3. حسام محمود الورداني، العمارة الخضراء وإرتباطها بمفهوم التصميم للفنادق البيئية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان ،2010 – ص 45
4. خالد محرز، التأثيث الداخلي وعلاقته بالبيئة في الوادي الجديد،رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص 66، 67 .
5. دلال يسر الله محمد، رسالة دكتوراة، الفلسفة البيئية وأثرها على التصميم الداخلي في المسكن المصري المعاصر،2010، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص 135 .
6. سلوى أحمد محمد، الإسكان والسكن والبيئة، دار البيان العربي، ص 15 .
7. مها صباح الزبيدي، المسكن المتوافق بيئيا، توجه مستقبلي للعمارة المستدامة، بحث منشور، ندوة الإسكان الثانية، المسكن الميسر، ص 433 .
8. نسمات عبد القادر، سيد التوني، في تصميم وتخطيط المناطق السكنية (مدخل وتطبيق)، مطبعة العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1984 ،ص5 .
9. نخبة من خبراء الطاقة والعمارة (مؤلفون)، دليل الطاقة والعمارة، جهاز تخطيط الطاقة، يوليو 1998 ،ص 22 .
10. هبة عبد المحسن على، العمارة الخضراء الإعتبارات الإنسانية والبيئية في التصميم، رسالة ماجستير، 2000، ص 21 .
11. Shearer W. Asultan, Natural energy and vertecular architecture, principles and examples with references to hot arid climates , 1986, p 165